

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الخامس والعشرون: من صفحة: (٩٧٢_٣٨٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصكعوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب حرص عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقفنا على قوله - [00:00:02](#)

والمراد من قوله خالق كل كان المؤلف رحمه الله تعالى على اه مسألة كلام الله جل وعلا واثبات كلام الله جل وعلا وان الله وان مذهب اهل السنة والجماعة ما دلت عليه الادلة - [00:00:36](#)

اثبات صفة الكلام لله حقيقة على الوجه اللائق به من غير ان يشبه بصفة الخلق وهو يتكلم متى شاء اذا شاء بما شاء وان القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق - [00:00:56](#)

ثم بعد ذلك تكلم على ما ذهب اليه آآ الجهمية والمعتزلة من انكار هذه الصفة فذكر الادلة على اثباتها ثم ذكر الشبهات التي قال بها من انكر صفة الكلام وبدأ يرد عليها برد مختصر. نعم - [00:01:11](#)

انهم قالوا من ادلتهم او من شبهاتهم انهم قالوا نستدل بقول الله عز وجل الله خالق كل شيء فزعموا ان القرآن داخل في ذلك. قالوا فالله خلقه ما الجواب عن ذلك؟ بايجاز؟ نعم. اشار المؤلف اليه نعم - [00:01:32](#)

الله عنكم. طبعاً ذكر قبل رد ثم الان هو سيضيف يعني قال والمراد من قوله تعالى خالق كل شيء. اي كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله سوى الله تعالى فهو مخلوق - [00:01:50](#)

ودخل في هذا العموم افعال العباد حتما ولم يدخل في العموم الخالق ولم يدخل في العموم الخالق تعالى وصفاته ليست غيره لانه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال وصفاته ملازمة لذاته المقدسة. لا لا يتصور انفصال صفاته عنه. كما تقدم الاشارة الى هذا المعنى عند قوله ما زال قديماً - [00:02:05](#)

بصفاته قبل خلقه نفس ما استدلوها به يدل عليهم. فاذا كان قوله تعالى الله خالق كل شيء. مخلوقاً لا يصح ان يكون دليلاً. اذا الخلاصة ان قوله تعالى الله خالق كل شيء اي مخلوق - [00:02:27](#)

اما غير المخلوقات فانها لا تدخل اصلاً في هذا الله عز وجل ليس داخلاً هنا وان لان الله عز وجل ليس مخلوقاً وصفاته من ذاته جل وعلا لا تدخل صفاته جل وعلا في المعنى - [00:02:44](#)

المذكور هنا الله جل وعلا خلق السماء خلق الارض خلق الجنة خلق النار خلق الدنيا خلق القيامة خلق الملائكة خلق البر خلق البحر هذه مخلوقات. اما الله جل وعلا وصفاته جل وعلا فانها ليست مخلوقة فلا تدخل في هذا المراد - [00:03:02](#)

الله عنكم. واما استدلالهم بقوله تعالى انا جعلناه قرآناً عربياً. فما افسده من من استدلال. لانهم قالوا بقوله انا جعلناه قرآناً عربياً. قالوا اذا جعل هو الخلق فهذا من شبهاتهم التي قالوا القرآن مخلوق لانه مجعول - [00:03:22](#)

والجعل خلق هل هذا صحيح اسمع ما افسده من استدلال فانه جعل اذا كان بمعنى خلق يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي. افلا يؤمنون واجعلنا في الارض رواسيا تمد بهم - [00:03:45](#)

واذا تعدى الى مفعولين لم يكن بمعنى خلق. قال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم. وقال تعالى الذين جعلوا القرآن عضين. وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة - [00:04:07](#)

الى عنقك. وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر. وقال تعالى واجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ونظائره كثيرة فكذا قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وما افسد استدلالمهم بقوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة - [00:04:26](#) البقعة المباركة من الشجرة. على ان الكلام خلق على ان الكلام خلقه الله تعالى في الشجرة فسمعه موسى منها وعموا عما قبل هذه الكلمة وما بعدها فان الله تعالى قال - [00:04:50](#)

لما تهانودي من شاطئ الوادي الايمن. والنداء هو الكلام من بعد. فسمع فسمع موسى فسمع موسى عليه السلام النداء من حافة ثم قال في البقعة المباركة من الشجرة. اي ان النداء كان في البقعة المباركة من عند الشجرة - [00:05:06](#) كما يقول سمعت كلام زيد او تقول عندك كما يقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت سمعت كلام زيد كما يقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت لا ان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت - [00:05:23](#) الشجرة هي لكانت الشجرة هي القائلة. يا موسى اني انا الله رب العالمين. وهل قال اني انا الله رب العالمين. غير رب العالمين الله عنكم غير رب العالمين ولو كان هذا الكلام بدا من عند غير الله لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا. اذ كل اذ كل من الكلامين عندهم مخلوق قد - [00:05:52](#)

قاله غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على اصلهم الفاسد انذاك ان ذاك كلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون. فحرفوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله. وسيأتي الكلام على مسألة على مسألة افعال العباد ان شاء الله تعالى - [00:06:17](#) فان قيل فقد قال تعالى انه لقول رسول كريم. وهذا يدل على ان الرسول احده اما جبريل او اما جبريل او محمد ذكر الرسول معرف ذكر الرسول معرف انه مبلغ عن مرسله. لانه لم يقل انه قول مالك او نبي. فعلم انه بلغه عن من ارسله به. لا انه - [00:06:38](#) انشأه من جهة نفسه وايضا فالرسول في احدي الايتين جبريل وفي الاخرى محمد فاضافته الى كل منهما تبين ان الاضافة للتبليغ اذ لو احده احدا اذ لو احده احدهما امتنع ان يحدثه الاخر - [00:07:05](#)

وايضا فقوله رسول امين دليل على انه لا يزيد في الكلام الذي ارسل بتبليغه دليل على انه لا يزيد في الكلام الذي ارسل بتبليغه ولا ينقص منه الله اعلم الذي ارسل بتبليغه ولا ينقص منه - [00:07:22](#) بل هو امين على ما ارسل به يبلغه عن مرسله وايضا فان الله قد كفر من جعله قول البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر. فمن جعله قول محمد بمعنى فمن جعله فمن - [00:07:39](#)

جعله قول محمد بمعنى انه انشأه فقد كفر. ولا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جني او ملك. والكلام والكلام كلام من قاله مبتدأ لا من قاله مبلغا ومن سمع قائلا يقول قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي قال هذا شعر - [00:07:53](#) ومن سمعه يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل عمل ما نوى. قال هذا كلام الرسول. وان سمعه يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا كلام الله ان كان عنده خبر ذلك - [00:08:13](#) والا قال لا ادري منك لا ادري منك لا ادري من كلام من لا ادري من كلام من هذا ولو انكر عليه احد ذلك لكذبه ولهذا من سمع غيره - [00:08:32](#)

نضمن او نثرى يقول له هذا كلاما اهذا كلامك او كلام غيرك وبالجمله فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم. من السلف والخلف متفقون على ان كلام الله على ان كلام الله - [00:08:46](#) غير مخلوق القرآن كلام الله النسخة التي عندك وش هي ما فيها كذا نسخة من على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ايضا لكن الكلام على النسخ يعني ويصح ايضا على ان كلام الله - [00:09:01](#) غير مخلوق لكن لعل الاصول على ان القرآن الله اكبر بالجمله فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في - [00:09:28](#) ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات وانه حروف واصوات تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلم او انه لم يزل متكلم اذا شاء. ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام - [00:09:46](#)

وان نوع الكلام قديم وقد يطلق بعض المعتزلة على هذا - 00:10:00